الكمال وبقوله بولغ يتعلق من قوله بجعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتميزه و
التوسل بعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل
حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمى كتابا كأن
ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اي بسبب بهذه المبالغة
المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا
من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر
عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا
لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي فوزانه لا ريب فيه مع ذلك الكتاب
وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان ليس بزائد كما توهم
او تاكيد لفظيا كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اي نحو هدى للمتقين اي
الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ
درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كأنه
هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها
اي بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها
المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد
الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب

٧٠

فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها
اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما
او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء
بشانه اي بشان المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا
او لطيفا فينزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول
نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه
على نعم الله والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه او ذريعة
الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الخ اوفى بتاديته اي تادية المراد الذي
هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي نعم الله بالتفصيل من غير احالة
على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه
لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني نحو
المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر
والجهر مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته
اي المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي دلالة لا تقيمن
عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون
وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا
يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان